الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

التجارة في العهد الأموي (41-99هـ/661-717م)

من خلال كتاب أنساب الأشراف للبلاذري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ القرون الوسطى.

إعداد الطالب:

- عبد الحق شرحبيل

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد الصديق محمودي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
عبد الحليم سرحان	أستاذ مساعد أ	مشرفا
حفيظة لعياضي	أستاذ مساعدأ	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

مقدمة:

عرف النشاط الإقتصادي في الدولة العربية الإسلامية بعناية من قبل المسؤولين في الدولة،فكانت هذه العناية متنوعة،شملت الإهتمام بالجوانب الإقتصادية المختلفة،مما إنعكس على الوضع السياسي والإجتماعي وقد ترجم هذا الإهتمام في حركة تأليف واسعة في المجالات المختلفة سواء السياسية أو الإدارية أو الاجتماعية أو الإقتصادية ،فتمثلت في كم هائل من الكتب في التراجم والطبقات والجغرافيا،بما في ذلك كتب الأنساب؟ومن أهمها مصنف أنساب الأشراف للبلاذري الذي زاوج فيه بين التاريخ والأدب والجغرافيا.

إن النظرة الأولى لكتاب أنساب الأشراف تجعل الباحث يخرج بإنطباع يوحي بأنه أرخ لدور الأشراف والقادة السياسيين والحملات العسكرية على مختلف حقب التاريخ الإسلامي بالدرجة الأولى،لكن المدقق في المادة التي أوردها يضع يده على إشارات كثيرة في مجال الاقتصاد الإسلامي بصفة عامة،والدولة الأموية بصفة خاصة،لاسيما الفترة (41-99ه/662-717م).

وقد لفت كتاب انساب الأشراف للبلاذري الإنتباه ،لما تضمنه من معلومات حول التجارة والاقتصاد الإسلامي فكان من الدوافع التي حفزتني لإختيار الموضوع إلى جانب حبي الشديد لدراسة تاريخ الدولة الأموية ،أما الدافع الأخر فهو قلة الدراسات حول هذا الموضوع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في هذه الفترة بالذات .

لقد تناولت في هذا الموضوع دراسات وأبحاث عدة،لكنها إقتصرت على الجانب السياسي والمالي ،وعدم إعتمادها على مؤلف واحد كمصدر للمعلومات بالدرجة الأولى ،ويمكن إجماله في الأتي :

1- التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية في البصرة في القرن الأول هجري،وهو كتاب مطبوع لصالح أحمد العلي ، تعرض فيه للأوضاع الإقتصادية في الأقاليم الإسلامية

2- كتاب المؤرخون العرب والفتنة الكبرى لعدنان محمد ملحم،الذي تناول نضرة مجموعة من المؤرخين إلى أحداث الفتنة الأولى ومن بينهم البلاذري في مؤلفه انساب الأشراف ولكنه كان مقتضبا ،وبعيدا عن الفترة محل الدراسة .

3-كتاب الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية،لمحمد ضياء الريسن،تعرض فيه للخراج على مر العصور الإسلامية .

لاشك أن لدراسة أنساب الأشراف وما يحتويه من معلومات حول السياسة التجارية أهمية بالغة،ثم أن المادة التاريخية في أنساب الأشراف كثيرة ومتنوعة ،فلا يكاد البلاذري يغفل

المقدمة.....

في حديثة عن الأشراف ،الإشارة إلى جانب من السياسة التجارية وهو مايكشف عن طبيعة المادة التاريخية لديه ،وعن منهجه ،ومدى تميزه عن غيره .

إن البحث في موضوع السياسة التجارية للدولة الأموية من خلال انساب الأشراف يدفعنا لطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن إستغلال كتاب الأنساب وعلى رأسها كتاب البلاذري لإبراز صورة التجارة في الدولة الأموية؟.

واقتضت طبيعة الموضوع إتباع منهجية تاريخية متنوعة ،مما سمح بإتباع المنهج التاريخي الملائم لهذا النوع من الدراسات والبحوث ،كما تم الإعتماد على المنهج الإستقرائي

ولا شك ان لكل عمل ولا سيما العلمي صعوبات تواجه الباحث في التاريخ عموما وفي التاريخ الإقتصادي خصوصا ،منها صعوبة إستخراج المادة التاريخية كما تكمن الصعوبة باعتماد أنساب الأشراف مصدرا واحدا .

ولعل قلة المراجع المتخصصة في هذه الفترة زادت من هذه الصعوبات ،وإن وجدت هذه المادة فهي تتحدث عموما عن الأوضاع الاقتصادية بصفة عامة .

وقد قسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة،ففي المقدمة عرفت بأهمية الموضوع واشكاليته والمنهج المتبع والصعوبات والفصول، واهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث .

أما الفصل الأول الموسوم البلاذري ومنهجه في كتابه أنساب الأشراف فقد تناول المبحث الأول عصر البلاذري وحياته ،والوظائف التي قام بها،وتضمن المبحث الثاني التعريف بكتاب أنساب الأشراف،بدءا بالحديث عن علم الأنساب وتطوره،ثم محتوى كتاب انساب الأشراف ومنهجه وموارده.

أما الفصل الثاني الموسوم بالسياسة التجارية للدولة الأموية، فقد تطرق المبحث الأول إلى دراسة التجارة الداخلية وأهم المسالك البرية والبحرية الرابطة بين مختلف الأقاليم والسلع المتبادلة بين الأقاليم إضافة إلى تجارة الأسواق المحلية ،أما المبحث الأخير فقد تضمن التجارة الخارجية وطرقها البرية والبحرية والعلاقات التجارية بين الدولة الأموية وباقي الدول وختم بالتطرق إلى أساليب المعاملات التجارية .

أما الخاتمة فقد كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث وختمت بمجموعة من التوصيات.

وقد إعتمدت في البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ،مابين كتب التاريخ وأخرى تهتم بالتراجم والطبقات .

أما المصادر المعتمدة فيأتي في مقدمتها كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (ت279ه/892م) الذي يعد أساس البحث وقاعدته ومحوره في استخراج مختلف السياسات التجارية التي طبقها الخلفاء والولاة الأمويين في مختلف أقاليم الدولة .

وأفاد كتابه فتوح البلدان البحث ،حيث أمد العمل بمعلومات قيمة،كما أفاد كتاب مروج الذهب للمسعودي(ت364ه/958م)،وكذلك كتاب الكامل في التاريخ لابن أثير (ت630ه/1233م).

وكان للكتاب والمؤرخون العرب والفتنة الكبرى لصاحبه عدنان محمد ملحم ،الذي درس فيه نظرة بعض المؤرخين المسلمين إلى موضوع الفتنة الكبرى دور في إثراء البحث لا

سيما عند التطرق لحياة البلاذري بصفة خاصة ومنهجه التاريخي الذي سار عليه في مصنفه أنساب الإشراف .

وبعد ، فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف الأستاذ سرحان الذي أشرف على هذا البحث ،كما أتقدم بالشكر إلى كل مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول :البلاذري ومنهجه في كتابة أنساب الأشراف

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

-المطلب الأول: عصره **07-05**

-المطلب الثاني:المولد والنشأة **13-08**

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

-المطلب الأول :علم الأنساب وتطوره **15-14**

-المطلب الثاني:محتوى كتاب أنساب الأشراف **17-16**

المطلب الثالث:منهجه وموارده في مصنفه **20-18**

الفصل الثاني:ا لسياسة التجارية في الدولة الأموية

المبحث الأول: التجارة الداخلية

- المطلب الأول: المسالك التجارية 21-26

- المطلب الثاني: البضائع المتبادلة بين الأقاليم 27-28

- المطلب الثالث: تجارة الأسواق المحلية 29-31

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

-ا لمطلب الأول: الطرق البرية والبحرية 32-33

المطلب الثاني: العلاقات التجارية بين الدولة الأموية وباقي الدول 34-37

-المطلب الثالث: أساليب المعاملات التجارية 37-42

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الفصل الأول :البلاذري ومنهجه في كتابة أنساب الأشراف

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

- المطلب الأول: عصره
- المطلب الثاني:المولد والنشأة

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

- المطلب الأول :علم الأنساب وتطوره
- المطلب الثاني:محتوى كتاب انساب الأشراف
- المطلب الثالث:منهجه وموارده في مصنفه

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الأول: عصره

لايستطيع الباحث أن يدرس كتاب أنساب الأشراف دون الإشارة إلى العصر الذي عاش فيه البلاذري،لاسيما فيما يختص بالجانب الإقتصادي،فالإنسان يتأثر بفترته وبالمجتمع الذي نشأ وتكون فيه، ومن المرجح أن البلاذري عاش في القرن الثالث هجري/التاسع ميلادي ،أواخر العصر العباسي الأول وبدايات العصر العباسي الثاني .

01-**الحالةا لسياسية:**

عرفت الخلافة العباسية في القرن الثالث عموما ضعف هيبتها ونفوذها[1]،ويرجع ذلك علة إعتماد العباسيين على الأتراك،فيما يعرف بعصر نفوذ الأتراك(232-334ه/847-946م)،واستئثارهم بالمناصب الإدارية والعسكرية على العرب،إضافة إلى ضعف بعض الخلفاء وانصرافهم إلى اللهو والترف[2]،بدأ إستعمال العنصر التركي في الجيش العباسي منذ عهد المأمون (198-218ه/813-833م)،وتوسع الخليفة المعتصم(218-277ه/833-842م)في جلب أعداد غفيرة منهم من مواطنهم فيما وراء النهر[3]وقربهم إليه وجعلهم حرسه الخاص[4] .

---

[1] اصطلح المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية إلى أربعة عصور هي:العصر العباسي الأول (عصر النفوذ الفارسي 132-232ه/750-847م)،العصر العباسي الثاني(عصر نفوذ الأتراك 232-334ه/847-945م)،العصر العباسي الثالث(عصر نفوذ بني بويه334-447ه/945-1055م)،العصر العباسي الرابع(عصر نفوذ الدولة السلجوقية 447-656ه/1055-1256م)،محمد سهيل طقوش،التاريخ الإسلامي الوجيز،دار النفائس،بيروت،ط5، 2011م،ص 150،احمد معمور العسيري،موجز التاريخ الإسلامي،المملكة العربية السعودية،ط1، 1996،ص177.

[2] الطبري،**تاريخ الرسل والملوك**،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،ط2، 1967م،ج9،ص11. المسعودي ،**مروج الذهب ومعادن الجوهر**،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت،دط، 1973م، ج4،ص53.ابن الأثير،**الكامل في التاريخ**،راجعه وصححه:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1987م،ج6،ص101.السيوطي،**تاريخ الخلفاء**،دار ابن حزم ،بيروت،ط1، 2003م،ص277.

[3] ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،دار صادر، بيروت،دط، 1977م،ج5،ص45.

[4] الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج9،ص11،المسعودي،**مروج الذهب**،ج4،ص53،فروق عمر فوزي،**العصر العباسي الذهبي عصر الازدهار الحضاري**،مجلة المؤرخ العربي،العدد15،الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ،بغداد،1980م، ص148.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الأول: عصره

ولعل من أهم الثورات التي أرهقت الدولة العباسية هي حركة الزنج [1]بالإضافة إلى قيام ثورات وفتن في مناطق متعددة،سهل الطريق أمام المتذمرين والطامحين ضد بني العباس ،فانفصلت الولايات البعيدة [2]،كما كان للمساحة الشاسعة للدولة الإسلامية،دور في تسهيل الإنفصال،فكيف يمكن تسيير عالم بأكمله ممتد من الصين إلى المحيط الأطلسي في سلطة متمركزة في بغداد[3].

02- **الحالة الاقتصادية:**

كان الوضع الإقتصادي في عصر البلاذري انعكاسا مباشرا للوضع السياسي المتدهور،حيث كانت الموارد في تناقص مستمر،هذا العجز يعود للحروب إضافة إلى إنصراف الخلفاء إلى حياتهم الخاصة من ترف وغيرها،إضافة إلى بناء بعض المرافق **العمرانية**[4]**،ولم تعد الأسباب السياسية والشخصية أساس المصادرات ،بل أصبحت الأزمات** الإقتصادية وقلة الموارد السبب المباشر[5]وشهد المجتمع العباسي في فترة الأزمات غلاء فاحش سيما في المواد الغذائية ،فالأسعار لم تكن ثابتة بل متأثرة إلى حد بعيد بالأوضاع السياسية والإقتصادية والطبيعية[6]

---

[1] الطبري،**تاريخ الرسل** والملوك،ج9،ص410،ابن الأثير ،**الكامل في التاريخ**،ج6،ص206،ابن كثير ،**البداية والنهاية**،تحقيق:أبي الفدا عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1987م، ج14،ص564.

[2] الكندي،**الولاة والقضاة**،تحقيق:رفن كست،مطبعة الآباء اليسوعيين ،بيروت،دط،190،م،ص212،الطبري مصدر سابق،ج10،ص255،حسن احمد محمود احمد إبراهيم الشريف،**العالم الإسلامي في العصر العباسي**،دار الفكر العربي،بيروت،ط5، دت،ص344.

[3] عبد العزيز الدوري،**دراسات في العصور العباسية المتأخرة**،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 2007م،ص16.

[4] ابن طباطبا،**الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**،دار صادر بيروت،دط،دت، ص241.

[5] أبو يوسف ،**كتاب الخراج**،دار المعرفة ،بيروت،دط، 1976،ص106،صالح احمد العلي،**التنظيمات الاجتماعية في البصرة في القرن الأول هجري**،دار الطليعة ،بيروت،ط2، 1967م، ص222-223.

[6] فالتر،هنتس،**المكاييل والموازين الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**،تر كامل العسري،منشورات الجامعة الأردنية،عمان ،1970م،ص66.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

03-الحالة العلمية:

لايعني التفكك السياسي الذي عرف في عصر البلاذري ،عدم وجود إزدهار ثقافي،بل على العكس،فقد شهدت نهاية القرن الثاني هجري والنصف الأول من القرن الثالث فترة إزدهار ونهضة علمية وثقافية واسعة،[1] وساعد على هذا الإزدهار تشجيع الخلفاء وكبار الدولة للعلماء،حيث أغدقوا عليهم بالمال والهبات[2] وظهرت في خضم ذلك نشوء صناعة الورق،وهي صناعة ساعدت على نسخ الكتب وتجليدها وتشفيرها،ولعل لسهولة التنقل بين أرجاء العالم الإسلامي دورا فعالا في النهضة الفكرية[3]

ويعد العصر الذي نشأ فيه البلاذري عصر الإزدهار الكبير للترجمة،إذ ترجم تراث كبير في مجال العلوم والآداب والتاريخ من اللغات الفارسية والهندية واليونانية إلى العربية، فقد حظي هذا النشاط بالإهتمام المبكر للخليفة الرشيد (170-193هـ/786-809م)،بالإضافة إلى ما إجتمع عنده من الكتب المترجمة والمؤلفة على خزانة جده المنصور (136-158هـ/775-785م)،فتوسعت الخزانة وصارت عدة أقسام،مرورا بالمأمون الذي جرت بينه وبين ملك الروم مراسلات ولاشك أن لهذا النشاط دورا كبيرا في تنشيط هذه الحركة بمختلف الوسائل[4]

---

[1] ابن خلدون،**المقدمة**،ضبط المتن ووضع الحواشي والفهرس خليل شحادة،مراجعة سهيل زكار،دار الفكر ،بيروت،دط، 2001م،ص548،محمد ماهر حمادة،**الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة**،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1958م،ص20-21،محمد جمال الدين سرور،**تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق**،دار الفكر العربي، القاهرة،دط، 1973م،ص179.

[2] الجاحظ،**البيان والتبيين**،تحقيق:محمد عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط7، 1998م،ج3، ص374.

[3] المقدسي،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،دار صادر،بيروت،دط،دت،ص64-65،ادم ميتز،**الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري**،ترجمة:عبد الهادي ابو ريدة،دار الكتاب العربي، بيروت،ط5، دت،ج1،ص21،سعيد عبد الفتاح عاشور،**بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته**،دار عالم الكتب ،القاهرة،ط1، 1988م،ص166.

[4] شوقي ضيف،**تاريخ الأدب العربي**،دار المعارف،القاهرة،ط12،دت،ج2، ص131،محمد جمال الدين،**تاريخ الحضارة الإسلامية**،دط،دت،ص210،سعيد الديوجي،**بيت الحكمة** مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر،ط2، 1972م،ص31.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الثاني: المولد والنشأة

01-مولده ونسبه:

هو أحمد بن يحي بن جابر بن داود يكنى بابي جعفر وأبي الحسن وأبي بكر،وقيل أبو العباس [1]وربما جاءت هذه الكنى من وهم النساخ وتحريفهم لذلك من الصعب ترجيح كنية على الأخرى،وينسب البلاذري على البلاذر[2]،الذي شربه على غير معرفته به،وهو اللقب الذي إشتهر به، أما عن أصله فلا تشير المصادر إليها وتكتفي إلى نسبته إلى بغداد لولادته بها وكل ماذكر أن جده كان يكتب للخطيب[3]،وهذا الغموض جعل بعض المؤرخين يرون بأنه فارسي الأصل متخذين من إتقانه للفارسية وترجمته منها دليلا على صحة رأيهم[4] خاصة أن معظم العاملين في الدواوين سيما الخراج في ذلك الوقت كانوا من غير العرب مؤكدين كذلك انه لو كان عربي الأصل لأثبت نسبه، وذكره من ترجموا له. ومن المحتمل أن يكون البلاذري عربي النسب،حيث لم يشمل نسب أبيه أو أي من أجداده على إسم يدل على فارسيته،والمصادر التاريخية لم تتكلم عن نسبه الفارسي،خاصة إذا عرفنا أن عائلته اشتغلت بمهنة الكتابة منذ عهد الرشيد،بالإضافة إلى معرفته بالأنساب العربية وتأليف كتاب انساب الأشراف،كما وقف ضد تيار الشعوبية الفارسي الذي يحط من قدر وتاريخ العرب،من خلال مايبرز من عنوان كتابه الرد على الشعوبية.

---

[1] ابن عساكر،**تاريخ مدينة دمشق**،دراسة وتحقيق:محب الدين بن سعيد بن غرامة العمري،دار الفكر ،بيروت،دط، 1995م،ج6، ص74،ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،تحقيق:فريد عبد العزيز الجندي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1990،ج2، ص530،ابن العديم،**بغية الطلب في تاريخ حلب**،تحقيق:سهيل زكار،دار الفكر،بيروت،دط، دت، ج3، ص1219-1222،ابن منضور،**مختصر تاريخ دمشق**،تحيق:رياض عبد الحميد مراد،مراجعة،روحية النحاس،دار الفكر دمشق،ط1، 1948م،ج3، ص318،ابن خلكان،**وفيات الأعيان**،تحقيق: إحسان عباس،دار صادر،بيروت،دط، 1977م،ج6، ص24،الذهبي،**سير اعلام النبلاء**،تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،دط،دت،ج13، ص163،عدنان محمد ملحم،**المؤرخون العرب والفتنة**،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط2، 2001م، ص25.

[2] نبات ثمره شبيه بنوى التمر حلو المذاق ،السيد أدسي شير،كتاب الالفاض الفارسية المعربة،دار العرب للبستاني،القاهرة،ط2، 1999م، ص25.

[3] كارل بروكلمان،**تاريخ الادب العربي**،ترجمة:عبد الحميد النجار،دار المعارف،القاهرة،ط4، دت،ج3، ص43.

[4] إبراهيم بيضون،**مسائل النهج في الكتابة التاريخية**،دار المؤرخ العربي،بيروت،ط1، 1995م، ص50.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الثاني:المولد والنشأة

02-تعليمه وحياته العلمية:

أصبحت بغداد منذ أواخر القرن الثاني هجري من أهم المراكز الثقافية في العالم،وغصت بالمجالس العلمية،التي تعقد حولها حلقات في السيرة والتاريخ والأدب والأنساب،وكان من المألوف أن يحضرها الطلاب للسماع [1]،هذا الجو العلمي المميز أتاح له أن يبدأ حياته العلمية في سن مبكرة،فطلب العلم وعمره مابين السبع إلى العشر سنوات،فتلقى التعليم على أيدي امهر المعلمين الخواص،بسبب انتماء أسرته إلى طبقة الكتاب[2]،ومعنى هذا انه كان من عائلة ميسورة الحال لها مكانة في الدولة بحكم وظيفتها في ديوان الخراج،وساعد هذا العامل في تحصيله العلمي.

كما تتلمذ على أيدي عدد من كبار المحدثين،فتأثر بأساليبهم،خاصة في مجال اهتمامه بأسانيد رواياته،وإستخدامه صيغ المحدثين وألفاظهم[3]،وهو المنهج الذي كان معتمدا في كتابة التاريخ وتدوينه،حيث اعتبر جزءا من الحديث في مراحله الأولى،معتمدا بالدرجة الأولى على الإسناد لأنه عماد الرواية الصحيحة عندهم .

بدأ المؤلف مشواره ببغداد،فتتلمذ على يد عدد من شيوخها هناك في مراحل تعلمه الأولى،على إعتبارها مسقط رأسه،ولم يكتفي البلاذري بسماعه على شيوخه في بغداد،بل إرتحل إلى بغداد وربوع العالم الإسلامي [4]

---

[1] البغدادي،**تاريخ بغداد**،تحقيق:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط1،2001م،ج1،ص112.محمد جمال سرور،**تاريخ الحضارة**،ص213.جميل نخلة،تاريخ العراق في العصر العباسي،دار الأفاق الجديدة،القاهرة،ط1،2000م،ص74.

[2] البلاذري،**انساب الأشراف**،تحقيق:سهيل زكار ورياض زركلي،دار الفكر،بيروت،ط1،1946م،ج3،ص406. .

[3] عبد العزيز الدوري،**نشأة علم التاريخ عند العرب**،مركز زايد للتراث والتاريخ،2000م،ص49.

[4] صفاء حافض عبد الفتاح،**البلاذري ومنهجه في كتابه فتوح البلدان**،دط،1991م،ص30-35.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الثاني:المولد والنشأة

ومن المدن التي زارها البصرة،والكوفة،كما إرتحل إلى واسط[1]،ثم إنتقل إلى الرقة[2] والمدائن، كما زار دمشق وحمص،وارتحل إلى أنطاكية ونزل بالثغور والجزيرة[3].

كان لهذه الرحلات أثر واضح في تكوين شخصيته التاريخية،حيث عاش وشاهد مواقع الأحداث التاريخية بنفسه وأغنى معارفه كثيرا بلقائه لكبار المؤرخين.

وهكذا نجد البلاذري يرتحل لطلب العلم،منطلقا من مسقط رأسه بغداد زائرا الكوفة والبصرة وواسط والموصل والمدائن ،ولم يكن الهدف من هذه الرحلات إلا لفرض الدراسة،وجمع اكبر مايمكن من الدراسة وجمع كذلك أكبر مايمكن من المصادر والمعلومات،وهو بذلك قد اطلع على أحوال البلاد الإقتصادية سواء في عصره أو العصر الذي سبقه،خاصة في مجال التجارة،وبالتالي يكون ماكتبه عن التجارة لهذه البلاد عن بينة ودراسة،وهو مايزيد من القيمة التاريخية لكتاباته.

هذا ما يؤكد أن المؤلف سمع وأخذ العلم عن عدد من الشيوخ،معظمهم من المحدثين والفقهاء والقراء،بالإضافة إلى علماء النسب،والتاريخ،والأدب،مما كان له الأثر الأكبر والعميق على كتاباته التي تتعلق بالأمور الإقتصادية في كتابه أنساب الأشراف .

[1] مدينة شرع الحجاج في بناءها سنة 84ه وفرغ منها سنة 86ه وهي بين البصرة والكوفة ،ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ج5،ص347-348.

[2] من مدن الجزيرة العراقية،تقع على جانب الفرات الشرقي،فتحت في عهد عمر بن الخطاب سنة17ه،ياقوت الحموي،نفسه،ج3،ص58-59.

[3] البلاذري **فتوح البلدان** ،تحقيق:عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع،مؤسسة المعارف،بيروت،دط،1987م،ص235

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الثاني:المولد والنشأة

ا-حياته العلمية:

وصفت المصادر البلاذري بالكاتب،وهذا يشير إلى علاقته بديوان الخراج [1]ولا بد أنه إستغل هذا الديوان بما يحتويه من سجلات في دراسة السياسة التجارية في الدولة الأموية،ومعرفته مدى إهتمامها بهذا القطاع وطرق الإستغلال المختلفة،ثم أهم المناطق والدول المتعامل معها تجاريا[2].

كما عرف عنه نظم الشعر والتكسب منه، وأفادت أخباره أنه لم يقل الشعر في غرض واحد،بل تعددت أغراضه،مما يدل على شعرية متميزة،مستخدما هذا الشعر في كتابه للتدليل على معلومات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[3].

وقد أعجب شعره الخلفاء والوزراء ومنحوه العطايا لذلك،ولاشك أن تحكم الأتراك في الدولة ومطالبتهم المستمرة بالأموال،في ظل سوء الحالة المالية وتدهور الأوضاع الاقتصادية،سواء في الزراعة أو التجارة فقد نتج عنه انخفاض الرواتب والأعطيات التي كان يمنحها الخلفاء لمن حولهم من الشعراء،بما فيهم البلاذري الذي تأثر بهذه الأوضاع[4].

كما عرف عنه تعليمه لأبناء الخلفاء مما جعله ذا مكانة عندهم،وبالتالي القرب من مصدر المعلومة التاريخية[5] ،ولقد إجتمعت المصادر المتداولة على الإشادة بمكانة البلاذري العلمية .

---

[1] ابن تغري بردي،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،دار الكتب المصرية،القاهرة،ط1،1932م،ج3،ص85.
[2] ابن الجوزي،**المنتظم في تاريخ الملوك والامم**،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،199م،ج14،ص73.
[3] الكتبي،**فوات الوفيات والذيل عليها**،تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،197،مج1،ص155.
[4] جرجي زيدان،**تاريخ آداب اللغة العربية**،دار الهلال،دط،دت،ج2،ص169.
[5] علي محمد الصلابي،**الدولة الأموية**،دار المعرفة،بيروت،ط2،2008م،ج2،ص355.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الثاني:المولد والنشأة

ب-أثاره ووفاته:

لم يترك البلاذري كتبا كثيرة،لكن المصادر وصفت مصنفاته بأنها كتب جادة،فقد احتلت مكانة مرموقة لدى المؤرخين في عصره،وفي العصور اللاحقة،وهذه الكتب هي:

01-كتاب الرد على الشعوبية:

نسب هذا الكتاب إلى البلاذري،ونقل عنه المسعودي نصا طويلا يتحدث فيه عن النسب وشرفه[1]،وان هذا الكتاب ألف للرد على الشعوبيين الذين يحطون من العرب وتاريخهم

02-كتاب أنساب الأشراف: وهذا المصنف هو موضوع البحث

03-كتاب عهد أزد شير:

أشارت المصادر أن البلاذري ترجمه إلى العربية شعرا[2]،ولعل الترجمة كانت من الفارسية،على إعتبار أن الكتاب يتحدث عن ملك من ملوك الأسرة الساسنية .

04-كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير:

أشارت المصادر التاريخية إلى أن البلاذري صنف كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وهذا الأخير لم يتمه[3]،ماجعل بعض المؤرخون يرون أن فتوح البلدان هو مختصر من كتاب أطول منه،كان قد شرع في تأليفه وسماه كتاب البلدان الكبير،لأنه لم يتمه فاكتفى بهذا المختصر[4].

---

[1] المسعودي،**مروج الذهب**،ج2،ص54.ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج2،ص234.

[2] إبراهيم بيضون،**مسائل المنهج**،ص52.عدنان ملحم،المؤرخون العرب،ص20.

[3] عدنان ملحم،نفسه،ص22.الكتبي،فوات،ج1،ص155.

[4] بيكر،**مادة البلاذري**،ج4،ص58.جرجي زيدان،**تاريخ آداب اللغة العربية**،ج2،ص196.

المبحث الأول: البلاذري عصره وحياته

المطلب الثاني:المولد والنشأة

ج-فتوح البلدان:وهو من أهم الكتب التي ألفها البلاذري في موضوع الفتوح،والكتاب عبارة عن سجل شامل للفتوح الإسلامية،مفصلا فيه فتح كل مصر من أمصار الخلافة[1] .

لم يقتصر في كتابه علة الفتوحات وحسب،بل شمل موضوعات إقتصادية،مثل حديثه عن الخراج والجزية،كما تطرق إلى مواضيع إجتماعية،إضافة إلى موضوعات إدارية وحتى فقهية،والتي تدل على ثقافته الموسوعية،محاولا في الوقت نفسه التوفيق بين الترتيب الزمني للأحداث مع الموقع الجغرافي للبلدان التي يؤرخ لها،وهو بهذا يبرز ويؤكد على أهمية الزمان والمكان معا للحدث التاريخي[2] .

وقد استمد البلاذري مادته التاريخية من الكتب الخاصة بكل إقليم،ومن المصادر المتنوعة التي إستطاع جمعها من خلال زيارته للأمصار ،مستفيدا بالدرجة الأولى من الروايات المحلية وفيما يخص الهدف والغرض العام من تأليف هذا الكتاب فلم يصرح به،لكننا نستشفه من محتوى كتابه،فهو يعبر عن رسالة الأمة الإسلامية ووظيفتها الأساسية وهي الدعوة إلى الجهاد،وإعلاء كلمة الله في الأرض[3]

أما عن وفاته،فقد إختلفت المصادر في تحديد تاريخ محدد له،فجاء أن وفاته كانت بعد السبعين المائتين،وأشارت مصادر أخرى انه أدرك أول خلافة المعتضد،وأشارت معظم المصادر أنه توفي في أواخر أيام المعتضد سنة 279هـ/892م،وكان سبب وفاته تناوله لحب البلاذر ،مما افقده عقله وتوفي.

[1] عبد الواحد ذنون طه،العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي،الدار العربية للموسوعات،بيروت،ط2،2005م،ص194.
[2] محمد بن هامل السلمي،**منهج كتابة التاريخ الإسلامي**،ص342.
[3] ابن حجر،**لسان الميزان**،اعتنى بإخراجه،سهان عبد الفتاح أبو غرة،مكتبة المطبوعات الإسلامية،دط،دت،ج1،ص693.

المبحث الثاني: البلاذري عصره وحياته

المطلب الأول:علم الأنساب وتطوره

في البداية لابد من إعطاء لمحة عن علم الأنساب،فهو من العلوم المعروفة عند العرب في جاهليتهم،حيث حرصت كل قبيلة باعتبارها الوحدة الأساسية على المستوى الإقتصادي والسياسي والاجتماعي على حفض أنسابها [1]حتى لاتختلط بأنساب غيرها من القبائل،ولكي تكون في نفس الوقت وسيلتها في التناصر على أعدائها والتفاخر بأجدادها،فكل قبيلة ترى مكانتها ومنزلتها مقرونة بنسبها .

والنسب في اللغة يعني القرابة،ونسب فلان إلى أبيه يعني رفعه إلى جده الأكبر،يقال للرجل إذا سئل عن نسبه إنتسب لنا حتى نعرفك،ويجمع على انساب،يقال نسبه في بني فلان أي هو منهم،والنسب الصلة أوالقرابة،والنساب العالم بالأنساب،والمنسوب إسم مفعول من نسب[2]، فالنسب في اللغة والقرابة والتعلق والالتحاق .

أما النسب في الإصطلاح فهو العلاقة الإجتماعية التي تربط الفرد الإنساني بأبويه وبأقاربه الذين يشتركون معه في ولادة قريبة أو بعيدة[3].

ولما جاء الإسلام وجه هذا الإهتمام فلم يمنع الإهتمام بالأنساب،وان كان قد قاوم العصبية القبلية،وإعتبر كل عصبية جاهلية،ذلك أن العصبية شيء،ومعرفة الأنساب شيء أخر فجعل الإسلام أهم أغراضه،التعارف وصلة الرحم.

---

[1] مصعب الزبيري،نسب قريش،عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه،ليفي بروفنسال،دار المعارف،القاهرة،ط3، دت،ص9-11.ابن عبد ربه،**العقد الفريد**،تحقيق،عبد المجيد الترجيني،دار الكتب العلمية،بيروت،دط،1983م،ج3، ص278.

[2] ابن منضور،**لسان**،ج49،ص4405.

[3] حاجي خليفة،**كشف الضنون** عن الاسامي في كتب الفنون،دار الفكر،بيروت،ط1،1982م،ج1،ص178.سفيان أبو رقعة،**النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته**،كنوز اشبيلية،ط1،1428ه،ص36.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

المطلب الأول: علم الأنساب وتطوره

أما تدوين الأنساب فكانت وراءها دوافع متعددة،مثل الجوانب الشرعية المتعلقة بالأحكام والمواريث والتركات ومعرفة الأرحام وصلتهم[1].

وتجددت عناية المسلمين بها عقب الفتوحات الإسلامية الأولى في بلاد الفرس والروم، واختلاط الأعراب بعدة أعراق،فازداد اهتمامهم بتدوينه وقاية لشخصيتهم، وأعان إنشاء عمر بن الخطاب للديوان على التوسع في حفضها خاصة ديوان الجند والعطاء[2]، هذا الديوان الذي إعتبر القرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم أساسا للتوزيع ،فقد بدا عمر بن الخطاب بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم،ثم بني هاشم،ثم من بعدهم طبقة بعد طبقة،مراعيا في ذلك الإعتبار الديني والقبلي في آن واحد.

وكان للفتن والقلاقل المبكرة في الدولة الإسلامية وظهور الأحزاب والفرق اثر كبير في عودة العصبية القبلية،مع ظهور تلك الارستقراطية العربية في القرن الأول هجري والتي تريد الحفاظ على امتيازاتها ونمو تيار الشعوبية[3]،كل هذا أوجد حاجة ماسة إلى الإهتمام بعلم الأنساب أكثر منها في العهد الجاهلي .

[1] ابن حزم،**جمهرة انساب العرب**،دار المعارف،القاهرة،ط5،1982م،ص2-4

[2] ابن سعد،كتاب **الطبقات الكبير**،تحقيق:محمد علي عمر،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1،2001م،ج2،ص275-276.

[3] فرانزروزنتال،**علم التاريخ عند المسلمين**،ترجمة:صالح احمد علي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2،1983م،ص70.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

المطلب الثاني : محتوى كتاب أنساب الأشراف

أما عن تسميته فقد إختلفت المصادر في وضع اسم واحد لهذا الكتاب،فورد بإسم التاريخ كما جاء بإسم الأخبار والأنساب،سمي أنساب الأشراف، وبإسم التاريخ الكبير وعرف أيضا باسم أنساب الأشراف[1] وأخبارهم تارة أخرى.

هذه الإختلافات في الأسماء تدل على تداوله بين المؤلفين والإعتناء به،وسعة انتشاره وكثرة من نقلوا منه لفائدته التاريخية خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

لم يتحدث البلاذري عن هدفه من تأليف أنساب الأشراف كما جرت عادة المؤرخين المعاصرين له،كاليعقوبي وإبن قتيبة،ولكن يمكن من خلال دراسة الكتاب إستقراء الهدف منه فهو يعبر عن دور الأشراف في حمل رسالة الإسلام وإرساء دعائم المجتمع الجديد .

والأشراف والشريف فهو لقب يطلق في اللغة على العلو أو من كان كريم الآباء،ورجل شريف أي ماجد[2].

أما في الإصطلاح فقد أطلق لقب الأشراف على من كان من آل بيت الرسول صلى الله عيه وسلم ممثلا في العلويين والجعفريين والعباسيين ومنهم من قصرهم على ذرية الحسن والحسين[3]، وكان لاستخدام هذا اللقب أغراض سياسية في الغالب لذلك تمدد اللقب،وكثر المنتسبون للأشراف بمرور الوقت .

والبلاذري لم يرد بعنوان كتابه أنساب الأشراف أن يترجم لآل البيت فقط وذلك واضح مما اشتمل عليه الكتاب من تراجم وأنساب.

---

[1] ابن النديم،**الفهرست**،ص126.المسعودي،**مروج**،ج1،ص14.

[2] ابن منضور،**لسان العرب**،دار صادر،بيروت،دط،دت،ج25،ص2241.

[3] احمد الجاسر،**انساب الأشراف للبلاذري**،مجلة العرب،الرياض،1998م،ج3-4،ص234.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

المطلب الثاني : محتوى كتاب أنساب الأشراف

هذا يعني أن البلاذري توسع في مفهوم أنساب الأشراف، فهو لايقتصر على من ينتسب إلى كل من صار له دور في الحياة العامة نتيجة الخصال الحميدة التي تحلى بها[1]

ولم يتحدث البلاذري في بداية كتابه عن محتواه، لكن الدراسة بينت أنه إنطلق من نسب القبائل العدنانية لأنه يريد التأكيد على نسب الرسول صلى الله عليه وسلم،ثم تحدث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرورا بأنساب العباسيين، ثم كتب عن الأمويين،وأرخ بعد ذلك لقريش والقبائل الأقرب منها [2] إستعرض البلاذري نسب كل قبيلة تحت عناوين مستقلة ولاشك أن وضع العناوين يبرز الموضوعات ويسهل على القارئ الوصول إلى مايريد،كما أشار إلى عشائر هذه القبائل ضمن عناوين فرعية[3]، والطابع العام في معالجة البلاذري لتراجمه هو ذكره لنسب صاحب الترجمة والتعريف بأبيه ،وتاريخ مولده،ثم التحدث عن أخباره وأعماله وعلاقاته بغيره من أشراف عصره،ثم وفاته وما قيل فيه من شعر،لكنه لم يلتزم بهذا النسق دائما[4] ،ورتب البلاذري تراجم كتابه حسب التسلسل التاريخي بإستثناء بعض الحالات،مثل حديثه عن معاوية وإبنه يزيد قبل الحديث عن عثمان،وتأخيره الحديث عن أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما،وهذه الحالات أملتها ضرورة الإلتزام بتسلسل الأنساب[5]

[1] ول ديورانت،**قصة الحضارة**،ترجمة:محمد بدران،مطبعة لجنة التأليف والترجمة،مصر،دط،1964م،ج4،ص476.
[2] حسن الحاج حسن،**حضارة العرب في صدر الإسلام**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،1992م،ص286.
[3] البلاذري،**انساب الأشراف**،ج2،ص394-400.
[4] البلاذري،نفسه،ج6،ص99.
[5] البلاذري،نفسه،ج5،ص21-27.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

المطلب الثالث : منهجه وموارده في مصنفه

01-منهجه:

لم يكن البلاذري في مصنفه جامعا للأخبار فحسب،بل كان يفقه أصول الكتابة التاريخية، ويعرف تقنياتها وذلك يتضح في خطوات البحث العلمي التي كان يسير عليها ولعل من معالم النقد التاريخي عنده مايلي:

- إعتماده على أسلوب خاص،أي أن البلاذري جمع بين الإهتمام بالتاريخ والتراجم والأنساب والأدب ضمن إطار الأنساب،ولقد أورد البلاذري حشدا كبيرا من المعلومات الإقتصادية،وهذا كله في سياق تناوله للأنساب[1].
- طرح الروايات المتعددة حول الحادثة التاريخية الواحدة.
- انتقاده للمصادر قبل الأخذ عنها،ومن الملاحظ أن الآراء حول المؤرخين السابقين قد إستقرت في عصره.
- حرصه في رواية بعض أخباره على إتباع طريقة المحدثين في ذكر أسانيد الروايات وان دلت رواياته على الإختصار أحيانا .
- حشده العديد من الشواهد المتنوعة عن ذكره لأخباره،سواء الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية أو الحكم أو الشعر،للتدليل على صحة روايته ولتكتمل صورة الخبر .
- كذلك حرصه على الإستعانة بالمصادر المحلية التي تتكلم عن الحادثة موضع البحث،معتمدا على أهل البلاد أنفسهم كشهود عيان،ثم يكملها بروايات ومصادر أخرى فأكثر الإستشهاد بأهل العراق عند حديثه عنهم.

[1] عبد العزيز الدوري،**نشأة علم** التاريخ،ص57.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

المطلب الثالث : منهجه وموارده في مصنفه

02-موارده:

دراسة موارد البلاذري في كتابه أنساب الأشراف توضح لنا ماتمتع به هذا المؤرخ من عمق التفكير التاريخي،وهذا ماساعد على اختيار موارده التي إستعان بها في تاريخ كتابه،وقد اظهر منهجه في تناول هذه الموارد مدى أمانته العلمية ودقته الشديدة، ولا شك أن حرص البلاذري على ذكر موارده يقدم خدمة عظيمة في دراسة مصادر معلوماتية،والتعرف على منهجه في إستخدام هذه الموارد، وقد تنوعت مصادر المصنف بين الروايات الشفوية،والمؤلفات المكتوبة سواء كانت عراقية أو شامية أو حجازية أو مصرية بالإضافة إلى مشاهداته الشخصية الميدانية والوثائق المختلفة، فتعابير مثل حدثني، وسمعت من يذكر،وأخبرني،وحدثت،تشير إلى السماع والمشافهة من شيوخه علة مختلف تخصصاتهم، سواء في بغداد أو رحلاته المختلفة ، فيذكر البلاذري أن بعض التجار يوكلون من ينوب عنهم في إبتياع السلع فقال:حدثني عبد الله بن صالح عن إبن كناسة أن وكيلا لعزة[1]،إبتاع لها ثيابا من غلام كان كثير قد أذن له في التجارة [2] ولعل ذلك يعود إلى تجارتهم الواسعة وعدم القدرة على تسييرها بأنفسهم ،كما أورد البلاذري في سياق تناوله للإصلاحات الإقتصادية التي شرع فيها عمر بن عبد العزيز والتي تساهم في تحسين أوضاع المزارعين فقال:حدثني عبد الله بن صالح عن سلام بن مكسين قال:كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدن وأهل البصرة فنهاهم عن القبالة[3] لأن المتقبل أو الضامن يسعى إلى تحصيل أكبر عدد من الأموال في منطقته ويكون ذلك على حساب المزارعين البسطاء .

[1] عزة جميل بن حفص الغفارية من اهل المدينة وعاش وقتا في مصر.المسعودي،مروج،ج3،ص401.
[2] البلاذري،**انساب**،ج11،ص129.
[3] البلاذري نفسه،ج8،ص165.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنساب الأشراف

المطلب الثالث : منهجه وموارده في مصنفه

وتمثل روايات البلاذري التي أخذها عن طريق المشافهة معظم موارده،ويعود ذلك لرحلاته المتعددة إلى بقاع واسعة من العالم الإسلامي وسماعه من شيوخ كثر، كما أورد تعابير تدل على نقله المباشر عن مصنفات سواء وضعها شيوخه أو غيرهم،ومن تلك العبارات:روى قال المدائني في رواية الواقدي قدروي،قالوا.

وقد إكتفى البلاذري غالبا بذكر المؤلف فقط وهذا لإستقرار الأسانيد في القرن الثالث،حيث أصبح إيراد أسماء الإخباريين المشهورين كافي من أجل أن تستند الرواية إليهم .

ومن أهم الرواة الذين إعتمد عليهم البلاذري سواء من شيوخه أو من غيرهم، عرفنا مصنفاتهم أم لم نعرفها،وهم على الترتيب:

المدائني(ت225هـ/889م)، ومحمد بن سعد(ت230هـ/844م)،ومن شيوخه،هشام بن محمد الكلبي(ت206هـ/821م)،والهيثم بن عدي(ت207هـ/822م)،من غير شيوخه،ثم احمد بن إبراهيم الدورقي البغدادي[1]، وعبد الله بن صالح العجلي[2]،ثم عباس بن هشام الكلبي(ت204هـ/819م)،وحفص بن عمر العمري[3]،

كما توجد بعض الإشارات نستشف من خلالها حصوله على وثائق رسمية مثل قوله حدثني داود بن عبد الله الحميد قاضي الرقة وقوله حدثني إسماعيل بن أبي زيد الأنطاكي [4]، ولعله إستطاع الحصول على الوثائق من هؤلاء الأشخاص القريبين من دوائر السلطة،وإستعملها في تدوينه للوقائع التاريخية،خاصة فيما يتعلق بالتجارة[5]

[1] هو احمد بن إبراهيم بن كثير الدوري،اشتهر بالروقي،توفي سنة،246ه/860م.
[2] هو عبد الله بن مسلم العجلي،ولد سنة 141ه،وتوفي سنة 211ه/826م.
[3] هو عمر بن حفص بن عاصم بن عمر،من أهل المدينة،سكن بغداد،ت198ه.
[4] البلاذري،**انساب**،ج4،ص72.
[5] البلاذري،نفسه،ج7،ص43.ابن كثير،**الكامل**،ج4،ص90.

الفصل الثاني:

السياسة التجارية في الدولة الأموية

المبحث الأول: التجارة الداخلية

المطلب الأول: المسالك التجارية

المطلب الثاني: البضائع المتبادلة بين الأقاليم

المطلب الثالث: تجارة الأسواق المحلية

المبحث الثاني: التجارة الخارجية

المطلب الأول: الطرق البرية والبحرية

المطلب الثاني: العلاقات التجارية بين الدولة الأموية وباقي الدول

المطلب الثالث: أساليب المعاملات التجارية

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الأول:المسالك التجارية

تعد التجارة موردا كبيرا للتجارة الحلال،لهذا فقد حث الإسلام على العمل بالتجارة قال تعالى(فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)[1]،فالتجارة تنضم حياة الإنسان وتسهل عليه تلبية حاجياته والحصول على كل ماتقوم به حياته، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكابر عشيرته يزاولون التجارة،ثم زاولها الخلفاء والولاة وعلية القوم في العهد الأموي،فيذكر البلاذري أن معاوية كان من أصحاب التجارات مع البلاد الأجنبية فيقول:كنت مع مسروق بالسلسلة،ومرت به سفن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال فسألهم عنها،فقالوا :بعث بها معاوية إلى ارض السنة والهند تباع له ..[2] ونعني بالتجارة الداخلية هي التجارة التي يتم فيها تبادل السلع بين الأفراد المقيمين في أقاليم الدولة الأموية،وأثناء دراسة النشاط التجاري الداخلي لابد أن نولي اهتمام للطرق البرية،وبداية لابد من التنويه إلى أن البلاذري لم يرد معلومات مباشرة عن الطرق التجارية خلال الفترة الأموية،ولعلى ذلك يعود إلى إهتمامه بالأنساب على وجه، خاص كما قد يعود الى عدم توفر الكتب الجغرافية وكتب الرحلات.

01-**المسالك ا لبرية:** وجدت عدة طرق للتجارة منها الطرق البرية والخاصة بالقوافل التي تعد من أبرز الوسائط التي إعتمدها التجار لنقل تجارتهم،وطرق الحجيج وطرق البريد.[3]

[1] سورة الجمعة،أية 10.

[2] البلاذري،**انساب**،ج5،206.

[3] أطلق البريد في صدر الإسلام على الرسل أي كل من يرسل في مهمة ممددة معلومة،وبريد النظام كان معروفا في الإمبراطورية الفارسية والبيزنطية،أما استعمالاته فمتعددة منها نقل الأخبار والمراسلات،ويعتبر معاوية من أهم الخلفاء الذين قاموا بتنظيمه (رفيق العضم،**أشهر مشاهير الإسلام في السياسة والحرب**،دار الفكر العربي،بيروت،ط 2،1972 ،ص370).

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الأول:المسالك التجارية

ولعل من أهم هذه الطرق البرية الرابطة بمكة:

- من المشرق الإسلامي كخراسان وبلاد ماوراء النهر عبر البصرة إلى مكة وطريق أخر عبر الكوفة.
- هناك طريق الحج الشامي من بلاد الشام إلى مكة.
- طريق عمان والبحرين إلى مكة.

ومما لاريب فيه أن الطريق بين مكة والمدينة،هواهم الطرق التي تخترق الحجاز في العصور الإسلامية، لأنه بين مدينتين مقدستين[1]،وقد عرفت المدينة ازدهارا كبيرا بفضل زيارتهم إليها قبل الحج أو بعد الفراغ منه،وضل النشاط قائما حتى بعد أن انتقل مقر الخلافة إلى دمشق زمن الأمويين، فأهلها لم يهجروها وساعدهم على ذلك إهتمام الخلفاء بها وحرصهم على دفع العطايا والهبات لرجالها[2].

وبسبب أهمية العراق الاقتصادية، تعددت المواصلات البرية فيها ولعل من أهمها الطريق الممتد بين الكوفة والبصرة، ومن البصرة إلى واسط والموصل والأهواز،حيث مثلت البصرة محور تجارة العراق الداخلية في العهد الأموي.

وقد أشار البلاذري بسياسة الخلفاء تجاه طرق المواصلات فأشار إلى حملة من السياسات التجارية التي طبقها الخلفاء والولاة الأمويين،كالحرص على تامين الطرق البرية الداخلية وحمايتها من قطاع الطرق واللصوص،بالإضافة إلى الاعتناء بالتجارة والمحافظة على أموالهم،بل ووصل الأمر إلى ضمانها لهم أن ضاعت[3]

---

[1] البلاذري،انساب،ج12،ص173.

[2] البلاذري،نفسه،ج5،ص23-24.وأنضر،ابن عساكر،**تاريخ**،مج،40،ص279.

[3] البلاذري،نفسه،ج5،ص206-210.وأنضر،الطبري،**تاريخ الرسل**،ج5،ص222.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الأول:المسالك التجارية

هذه الإجراءات يسرت تنقل التجار دون خوف على أنفسهم وأموالهم،كما إعتمد على الشرطة التي كانت منظمة تنظيما جيدا فعهد أفرادها بتنفيذ الأوامر ومطاردة اللصوص وقطاع الطرق والمخالفين.[1]

والواقع انه كان للشرطة دور كبير في إحترام النظام،فيروي البلاذري أن أحدا لم يجرؤ على التقاط أي شيء متروك في الطريق حتى يعود صاحبه فيأخذه،وكان باستطاعة النساء النوم بمفردهن في بيوتهن دون دون أن يغلقن الأبواب[2]،ولا شك أن هذه الإجراءات ساهمت بدور كبير في إشاعة النظام والأمن في العراق بصفة خاصة بإعتبارها من أهم مراكز المعارضة،بالإضافة إلى الحرص على الأمن الداخلي كان الأمن الخارجي له أهمية فقد كانت معرضة إلى الغارات المختلفة من البلاد المجاورة لها لذا أقام الأمويين على حدودهم مما يسمى بالثغور[3]،التي كانت مهمتها حماية البلاد من الهجوم الخارجي .

كما شكلت البصرة محطة لنزول القوافل التجارية المتجهة في طريقها إلى البادية حيث يتزودون بما يحتاجون إليه من السلع وخدمات مختلفة[4]،أما دمشق فقد شكلت قلب شبكة المواصلات،فربطت بين أقطار الشام المختلفة منها الطريق من حمص إلى دمشق،ومن الرقة إلى دمشق ومن طبرية إلى دمشق كما إرتبطت الشام بمصر بطرق متعددة لعل من أهمها طريق الساحل الذي تسلكه القوافل والذي يمر عبر مدينة الرملة مرورا بمحطات متعددة حتى مدينة العريش.[5]

---

[1] البلاذري،انساب،ج5،ص206-221.وأنضر،ابن خلدون،**المقدمة**،ص311.

[2] البلاذري،نفسه،ج5،ص206-210.وأنضر،الطبري،**تاريخ**،ج5،ص222.حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن،**النضم الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط3،1962م،ص217.

[3] الثغور لغة جمع مفردها ثغر وهي كل فرجة في جبل أو بطن،ابن منضور،**لسان**،ج7،ص486.

[4] البلاذري،انساب،ج13،ص373.وأنضر،ابن خرداذبة،**المسالك**،ص137.

[5] البلاذري،نفسه،ج8،ص154.وأنضر،ابن خرداذبة،نفسه،ص76.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الأول:المسالك التجارية

وقد كان للجمال دور كبير كوسيلة نقل أساسية على هذه الطرق البرية بالإضافة إلى الخيل والحمير،فأقام الخلفاء الأمويين منازل ومحطات للقوافل عبر الطرق لكي تنزل بها القوافل لتستريح وتريح دوابها ولتتمون بالماء والزاد الذي تحتاج إليه،وقد أشار البلاذري إلى استعمال الإبل في الطرق البرية بقوله:البرادين للجمال والدعة،والخيل للطلب والحرب والجمال لبعد الأسفار،والبغال للأحمال والأثقال،والحمير للدبيب وخفة المؤونة[1].

02-الطرق المائية:

أما الطرق المائية خاصة النهرية فيبدوا أنها كانت نشيطة وتؤدي دورا كبيرا في ربط الأرياف بالمدن الأساسية لاحتواء الدولة الأموية على عدد معتبر من الأنهار الكبرى والمستعملة في عملية النقل التجاري كالنيل والدجلة والفرات،والملاحظ أن البلاذري ركز بدرجة كبيرة على إقليم العراق عند تحدثه على الطرق النهرية والسياسات التي قامت الدولة الأموية بها لتنشيط هذه الطرق،وقد قامت الدولة الأموية بحفر وتوسيع عدة انهار بالعراق[2].

ولم تقتصر الطرق النهرية على نقل البضائع والسلع التجارية فحسب،بل فضل السكان السفر في وسائل النقل النهري مثل السفن.

وقد أشار البلاذري إلى قيام المسؤولين بمجموعة من الإجراءات التي من شانها الاستفادة من هذه الطرق التجارية إلى أقصى حد ممكن،إذ شيد الحجاج مرسى للسفن عند مدينة واسط،وشيد مسؤولون آخرون الجسور اللازمة لمرور القوافل.[3]

---

[1] البلاذري،انساب،ج9،ص12.يوسف احمد الشيراوي،**الاتصالات والمواصلات في الحضارة الإسلامية**،رياض الريس للكتب والنشر،لندن،1992م،ص22-23.

[2] البلاذري،نفسه،ج7،ص62. وأنضر،المسعودي،**مروج**،ج4،ص253.

[3] البلاذري،نفسه،ج7،62،وانضر،الكبرى،**تاريخ**،ج3،ص120.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الأول:المسالك التجارية

وأورد البلاذري أن الدولة الأموية إستفادت من هذه الطرق كأحد مدا خيل بيت المال حيث كان نهر معقل بالبصرة طريق المواصلات الرئيسي في المدينة،لذا فقد اتخذ عليه جباة العشور سلسلة تسمى الحبل لحصر السفن القادمة إلى البصرة وتفتيشها وتحصيل العشر منها [1] .

كما أشار البلاذري إلى الموانئ البحرية في الحجاز مثل ميناء جدة،ولعل من أهمها ميناء الحجاز الذي كان الميناء الرئيسي للمدينة المنورة،لذا نشطت الطرق التجارية بين الحجاز ومصر عن طريق مينائها الأساسي،حيث رست به السفن القادمة من مصر والمحملة بالحبوب وقد أشار البلاذري بقوله:...كتب عبد الله بن زبير إلى معاوية انك كنت أذنت لي في سفينة من الحجاز فكان لنا في ذلك مرفق،وقد قطعت ذلك،فان أذنت لنا فيها فقد أحسنت...،ويشير البلاذري في مجال التجارة البينية إلى إعتماد أسلوب الاستيراد من المناطق التابعة لأقاليم الدولة الأموية،فان لم توجد تلك البضاعة أو السلعة بها جلبت من خارجها،فبعض المناطق لم تحقق الإكتفاء الذاتي من القمح مثل مكة ومناطق الحجاز،مما جعلها تستورده من المناطق القريبة والمشتهرة بزراعته[2].

أما في مصر فقد كانت الملاحة النهرية بالدرجة الأولى على نهر النيل،ولعل من أهم أسباب اهتمام الأمويين بطرق المواصلات،حركة الجيوش حيث كانت الحجاز قاعدة انطلاق الجيوش الإسلامية الفاتحة[3].

[1] البلاذري،انساب،ج6،ص333.وأنضر،المسعودي،**مروج**،ج1،ص345.
[2] البلاذري،نفسه،ج5،ص337،وأنضر الطبري،**تاريخ**،ج5،ص498.
[3] البلاذري،نفسه،ج7،ص248.وأنضر الطبري،**تاريخ**،ج5،ص241.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الثاني:البضائع المتبادلة بين الأقاليم

تعددت البضائع المتبادلة بين أقاليم الدولة العباسية حسب طبيعة الإنتاج الزراعي لكل منطقة من أقاليم الدولة الأموية،فهناك أقاليم تشتهر بمنتوجات تختلف عن الإقليم الأخر،هذا ساعد على وجود تجارة سواء عبر الطرق البرية أو البحرية،فقد كانت سياسة تنويع الصادرات ومناطق التبادل من أهم الإجراءات المتخذة من طرف الخلفاء الأمويين،حرصا منها على استفادة كل إقليم من الدولة على هذه الحركية،على الرغم من أن البلاذري لم يتحدث عنها مباشرة،ولكن يمكن إستنتاجها من طبيعة المواد الزراعية المشتهر بها وبالإعتماد على المصادر الأخرى مركزين في نفس الوقت على دمشق بإعتبارها عاصمة الخلافة والنموذج المناسب للتعرف على طبيعة ومكونات حركية المبادلات التجارية الداخلية.

01-**الصادرات:**

تنوعت الصادرات التي تعرض لها البلاذري في مصنفه،فمن أشهر صادرات المدينة التمور بأنواعها المختلفة إلى مناطق متعددة من أرجاء الدولة الأموية مثل مصر وغيرها،كما صدرت شبه الجزيرة العربية الخيل والجلود،كما صدرت العراق التمور الجيدة إلى مختلف الأقاليم بما فيها دمشق،أما عن صادرات دمشق،فقد صدرت مجموعة من الأسلحة وعلى رأسها السيوف الدمشقية إلى مصر والعراق ومختلف أقطار الشام،بالإضافة إلى المنسوجات الحريرية خاصة الحرير الشامي والدمشقي،كما صدرت في سنوات معينة الحبوب إلى الجزيرة العربية،ولعل من أهم صادراتها الفواكه المختلفة مثل الرمان والتفاح والأعناب والزيتون،كما صدرت دمشق إلى العراق الروائح العطرية والحرير.[1]وقد إشترك كل من الموالي وأهل الذمة والأعاجم إلى جانب المسلمين شرط أن تكون التجارة مشروعة.[2]

[1] البلاذري،انساب،ج10،ص383.ابن عساكر،**تاريخ مدينة**،ج2،ص262.

[2] البلاذري،نفسه،ج7،ص81.الطبري،**تاريخ**،ج7،ص653.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الثاني:البضائع المتبادلة بين الأقاليم

02-**الواردات:**

كما إستوردت المدينة بدورها المنسوجات القطنية والعطر من البحرين،أما العراق فيستورد منه الحديد عن طريق البصرة،وجلب إلى المدينة القمح والحبوب من مصر التي تحملها السفن إلى ميناء الحجاز،واستورد من أذربيجان ومدن ماوراء النهر السكر والجواري والمنسوجات والكاغط.[1]

وهذا يشير إلى عجز الميزان التجاري بالتعبير المعاصر،ولعل أهم أسباب ذلك الطابع المناخي الحار،أما عن أهم واردات الشام عموما ودمشق خصوصا فقد جلبت من مصر المنتجات المصنوعة من الكتان والثياب الفاخرة،وإستوردت دمشق من نابلس الزيت الذي إستخدم في إضاءة الجامع الأموي بدمشق،وإستوردت من بعلبك الألبان،كما إستوردت الرقيق من بلاد ماوراء النهر واستوردت من واسط التمور ومن الكوفة أيضا.[2]

ويشير البلاذري إلى سياسة أخرى في مجال التجارة البينية تتمثل في إعتماد أسلوب الإستيراد من المناطق التابعة إلى أقاليم الدولة الأموية فان لم توجد تلك البضاعة بها جلبت من خارجها،فبعض المناطق لم تحقق الاكتفاء الذاتي المحلي من القمح مثل مكة ومناطق الحجاز،مما جعلها تستورد من المناطق القريبة والمشتهرة بزراعته.[3]

[1] البلاذري،انساب،ج5،ص139.المسعودي،**مروج**،ج2،ص558.
[2] البلاذري،نفسه،ج7،ص248.
[3] البلاذري،نفسه،ج10،ص382-384.ادم ميتز،**الحضارة**،ج2،ص323.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الثالث:تجارة الأسواق المحلية

عرفت أقاليم الدولة الأموية بتنوع المحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية والحيوانية فقام لذلك بتبادل وتكامل في الحركة التجارية بين القرى والمدن والأمصار الجديدة،فلم تعد هناك عراقيل أو عوائق تحد من حركيتها،ودراسة الأسواق ومختلف التنظيمات التي أرستها وطبقتها الدولة الأموية فيها،ويعطينا هذا لمحة عن أهمية التجارة في حياة البلاد الاقتصادية،والتنظيمات الحرفية بلغت حدا من الأهمية بحيث أن تخطيط المدينة الإسلامية بني أساسا على فكرة السوق،وكانت هذه الأسواق واحدة من ثلاث أسس إستندت إليها إلى جانب المسجد الجامع .

01-تنظيم الأسواق:

لقد كانت الأسواق جزءا حيويا وهاما في حياة المدن،فعندما وضعت خطط الأمصار الجديدة بالكوفة والبصرة وواسط والرملة التي توسعت وبنيت في العصر الأموي،وجهت عناية خاصة للأسواق.[1] أما عن تطور الأسواق في الدولة الأموية، فقد بدا غير منظم إلى حد بعيد،يتأثر بالعوامل الطبيعية كالأمطار والشمس فلم تكن هناك أبنيه تقسم السوق.[2] وبعد ذلك شهدت السوق تطورات إيجابية بسبب سياسة الخلفاء الأمويين وقد قام الوالي الأموي زياد بن أبيه بتسقيف الحوانيت الموجودة في سوق البصرة.[3] كما سعى الولاة إلى تأطير الخدمات التابعة إلى الأسواق فظهرت الفنادق وإهتمت الدولة بإنشاء الدكاكين وقد قام كبار التجار بعمليات واسعة مثل التجارة في المواد الأولية لأغراض الصناعات المختلفة.[4]

[1] البلاذري،انساب،ج8،ص99.وأنضر،ياقوت،**معجم البلدان**،ج5،ص347.
[2] البلاذري،نقسه،ج5،ص246.،
[3] البلاذري،نفسه،ج5،ص228.
[4] البلاذري،نفسه،ج11،ص114.وأنضر،صالح احمد العلي،**التنظيمات**،ص265.

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الثالث:تجارة الأسواق المحلية

كما قامت الدولة الأموية بتقسيم السوق الرئيسي إلى أسواق فرعية،وقد أورد البلاذري إشارات إلى ذلك فكان هناك سوق للنخاسة،وسوق للبزازين وهو سوق لبيع الأقمشة وسوق للسراجين.[1]

كما وجد في المدن الإسلامية تقسيم في الأسواق فقد كان هناك أيضا تقسيم في التجار بالتعبير الاقتصادي المعاصر،فينقسم التجار إلى أنواع حسب السلع التي يتاجرون فيها،فكان منهم تجار التوابل وتجار الجواهر وتجار الرقيق وتجار الدواب والإبل والأغنام،كما كانوا يختلفون أيضا من حيث طبيعة مزاولتهم للتجارة بمعنى أن منهم تجار التجزئة وتجار الجملة.[2]

كل هذا الإهتمام بتنظيم السوق تجسد في مؤسسة الحسبة،من المناسب هنا دراسة الحسبة والأسواق في ايطار واحد، وذلك للتلازم العضوي بين الإثنين،فجل عمل المحتسب ينحصر في السوق.

والحسبة في اللغة إسم من الإحتساب ويقال فلان من الحسبة في الأمر أي حسن التدبير ويعني طلب الأجر كما تأتي بمعنى التدبير والنضر.[3]

أما الحسبة في الإصطلاح فهي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر أو أظهر فعله.[4]واصله قوله تعالى(ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولائك هم المفلحون).[5]

---

[1] البلاذري،**انساب**،ج،13،ث422.ابن عساكر،**تاريخ** مدينة،ص39.
[2] البلاذري،**انساب**،ج4،ص17.ادم ميتز،**الحضارة**،ج2،ص380.
[3] ابن منضور،**لسان**،مج،10،ص866.
[4] ابن خلدون،**المقدمة**،ص280.
[5] سورة آل عمران،الآية،رقم104

المبحث الأول:التجارة الداخلية

المطلب الثالث:تجارة الأسواق المحلية

ومما سبق يمكن القول أن تنظيم السوق في العهد الأموي قد تطور مع تطور الدولة الأموية مما جعل للسوق مميزات أبرزها: توفر العلم التام لدى البائع والمشتري بأسعار السلع في السوق وذلك نتيجةجمع أصحاب كل مهنة أو حرفة في مكان واحد.[1]

لم يكن هناك تدخل للدولة في تحديد الأسعار إلا إذا حدث اختلاف وتناقض.

02-أهم أسواق الدولة الأموية:

أما عن أهم الأسواق التي كانت في العهد الأموي فلم يورد البلاذري إلا إشارات مقتضبة جدا عن بعض الأسواق،فأتى على ذكر بعض الأسواق في الحجاز كان أشهرها سوق حزورة وسوق الأبواء وكان في المدينة سوق للخيل وسوق مهزوز[2]،وفي العراق سوق الكلاء وسوق الرقيق وسوق الأربعاء.[3]

ومن السياسات التجارية ترك الخلفاء الأسواق مفتوحة،حيث كان يشترك فيه إلى جانب المسلمين كل من أهل الذمة والموالي والأعاجم وأهل الحرب.[4]

ومن السياسات كذلك جعل الأسواق في المدن مراكز للبيع والشراء،حيث كان سكان الأرياف يأتون بسلعهم لبيعها في المدينة ثم اخذ مايحتاجون.[5]وقد استخدمت كذالك مراكز لتجميع الجواسيس والأعداء كما استغله الخلفاء والولاة لأغراض أخرى ولعل من أهمها تنفيذ عقوبات في حق المخالفين لها خاصة من الخوارج.[6]

---

[1] البلاذري،انساب،ج13،ص422.الطبري،**تاريخ**،ج5،ص378.
[2] البلاذري،نفسه،ج5،ص16.ابن عساكر،**تاريخ**،ج11،ص90.
[3] البلاذري،نفسه،ج7،ص323.الطبري،**تاريخ**،ج6،ص340.
[4] البلاذري،نفسه،ج7،ص81.ابن عساكر،**تاريخ**،ج9،ص322.
[5] البلاذري،نفسه،ج4،ص77.الطبري،**تاريخ**،ج5،ص340-378.
[6] البلاذري،نفسه،ج8،ص60-57.الجاحظ،**البيان والتبين**،ج2،ص69.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الأول: الطرق البرية والبحرية

تتمثل التجارة الخارجية في حركة السلع بين الأقاليم،فالتبادل التجاري بين الدول حقيقة لايمكن إغفالها في الوقت الحاضر ولا في العصور القديمة،فلا يمكن لدولة ما إن تستقل باقتصادها عن بقية العالم،وهذا لتعدد حاجات الأفراد.

01-**الطرق البرية:** عند الحديث عن الطرق التجارية التي تصل الدولة الأموية بالدول الأخرى نجد أن البلاذري تطرق إليها من خلال إشارات بسيطة في سياق حديثه عن الأشراف وأعمالهم وتنقلاتهم،ويتضح أن إتساع الفتوحات الإسلامية في عهد الراشدي وفي العهد الأموي أعطى دفعا جديدا لطرق التجارة البرية،فقد أصبحت العلاقات التجارية لبلاد الشام خاصة دمشق عاصمة الخلافة تتم بصورة مباشرة مع الشرق،وبذلك أعادت الدور الهام لطريق القوافل الذي يربط الشام بالهند والصين،فأصبح طريق القوافل القديم الذي يربط بين الشام واليمن الذي كانت بضائع الشرق تنتقل عبره من اليمن إلى بلاد الشام من خلال وسطاء مكة في العصر البيزنطي السابق للإسلام،لاقيمة لدوره عمليا،فانعدمت الضرورة إليه،وأصبحت طرق النقل مباشرة بين الشام والشرق[1]،أما التوجه نحو الهند فقد كانت القوافل التجارية المتجهة نحو بلاد الهند تسلك الطريق البرية عبر مسلكين،الأول من العراق انطلاقا من البصرة إلى الأهواز ثم فارس إلى مدينة الديبل[2]،كما أن القوافل التي تحمل بضائع السند كانت تسلك طريقا أخر باتجاه كابول حيث تتفرع الطرق هناك إلى باتجاهين،فبعض القوافل تذهب غربا باتجاه خراسان وبعضها الأخر يتابع شمالا نحو بخارى محط رحال هذه القوافل فتنزل حمولتها ليتم نقلها إلى بلاد الشام[3].

[1] البلاذري،**انساب**،ج8،ص291.
[2] مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند وهي الميناء الرئيسي لمنطقة وادي نهر السند،ياقوت،**معجم**،ج2،ص495.
[3] البلاذري،انساب،ج5،ص233.المسعودي،**مروج**،ج1،ص99.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الأول: الطرق البرية والبحرية

02-الطرق البحرية:

أما عن خطوط التجارة البحرية فقد أتيح لها أن تزدهر في المحيط الهندي والبحر المتوسط على السواء،خاصة بعد أن أصبح الخليج العربي تحت سيطرة الدولة الأموية،إذ كان القسم الأكبر من البضائع التجارية يحمل عن طريق البحر بالرغم من طول مسافة الإبحار.[1]،ولعل ذلك يعود إلى أن الدولة الأموية بأقاليمها المختلفة خاصة شبه الجزيرة والعراق المحاطة بالمياه،فمن الجنوب مياه بحر العرب،ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق الخليج العربي،إلى جانب الصحراء الجدباء في شبه الجزيرة العربية،كل هذا اثر في تعامل العرب مع المياه وركوبهم البحر،بالإضافة إلى سرعة النقل البحري والنهري دون نفورهم إلى حد بعيد من الطرق البرية.

ومن أطول الطرق التجارية في ذلك الوقت الطريق الذي تقطعه السفن من الساحل العربي إلى سواحل الصين،لتعود عن طرق مرسى البصرة محملة بأنواع من التجارات.[2]

وبالمقابل فقد كان الصينيون يبدون نشاطا عظيما في خوض غمار البحر،فكانوا يحملون بضائعهم على السفن ويبحرون بها إلى دلتا ثم يتابعون رحلتهم إلى الخليج الفارسي،حيث كانت سفنهم ترسو في ميناء سيراف الذي يقع على الساحل الشرقي لهذا الإقليم.[3]

أما الرحلة إلى الهند فقد كانت ممكنة طوال العام من الساحل العربي،لذلك عملت الدولة الأموية على إتخاذ إجراءات من شأنها تدعيم هذا التوجه.[4]

---

[1] البلاذري،انساب،ج8،ص90.الطبري،**تاريخ**،ج6،ص442.
[2] البلاذري،انساب،ج7،ص393.المسعودي،**مروج**،ج2،ص140.
[3] عاطف رحال،تاريخ بلاد الشام،ص191.
[4] البلاذري،انساب،ج5،ص231.ابن خلدون،**المقدمة**،ص314.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثاني: العلاقات التجارية بين الدولة الأموية وباقي الدول

كانت للعلاقات الخارجية للدولة الأموية أثار سياسية واجتماعية وثقافية وخاصة اقتصادية،ساهمت في ضعف وغنى إقتصاد الدولة الأموية،ومن أهم الدول التي كانت تتعامل معها الدولة الأموية والتي أشار إليها البلاذري في مصنفه.

01-العلاقات الاقتصادية مع الدولة الأموية: تميزت تجارة الشام عاصمة الخلافة مع الدولة البيزنطية قبل الإسلام بالنشاط والإزدهار،وبكونها تحتل حيزا واسعا في حركة تجارة الدول في العصر البيزنطي والذي سبقه،أما في عهد الدولة الإسلامية والدولة الأموية بالخصوص،فقد تراوحت بين النشاط تارة والركود تارة أخرى،متخذة سياسة الإستفادة من علاقاتها التجارية معها،والعمل إلى جلب السلع التي لاتتوفر في أراضيها،خاصة في وقت السلم،ولعل الظروف السياسية والاقتصادية التي نشأت في نطاق الحوض البحر الأبيض المتوسط ساهمت بدور فيها،ذلك أن التوسع في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب تم على أنقاض النفوذ البيزنطي في تلك الاسقاع،والتي أدت في نهاية المطاف إلى تراجع العلاقات التجارية بينهما.[1]

لقد كانت الدولة البيزنطية تعتمد بشكل كبير في تجارتها القامة من البلاد الشرقية على الدولة الإسلامية وعلى الأخص الأقمشة والتوابل.[2]

وفي المقابل كانت أهم صادرات بيزنطة للدولة الأموية تتكون من القصدير والأسلحة والأخشاب اللازمة لبناء السفن،حيث أشار البلاذري إلى إجراء تجاري هام تمثل في العمل على إستفادة عدة مناطق تابعة للدولة الأموية من التجارة بين البلدين.[3]

[1] البلاذري،انساب،ج5،ص95.المسعودي،**مروج**،ج1،ص320.
[2] البلاذري،نفسه،ج10،ص362.ابن خلدون،**المقدمة**،ص323.
[3] البلاذري،نفسه،ج8،ص72.ابن عساكر،**تاريخ**،ج2،ص285.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثاني: العلاقات التجارية بين الدولة الأموية وباقي الدول

02-العلاقات الإقتصادية مع الهند

اتسع نطاق العلاقات الإقتصادية مع بلاد الهند،فقد شهد العصر الأموي ازدهارا في المبادلات التجارية وبخاصة مع مناطق الساحل الغربي للهند لكونه الأقرب لبلاد العرب،لذا فقد تركزت العلاقات مع الديبل التي كانت تعتبر من أهم المراكز التجارة مع الهند[1]،ولغنى الهند بشتى أنواع الحاصلات الزراعية والسلع الصناعية،فقد كانت عمان والبحرين نقطة انطلاق الرحلات والسفن الإسلامية إلى بلاد الهند والسند.

وبالرغم من ذلك فقد كانت هناك صعوبات تعترض الرحلات التجارية التي كانت تقوم بها السفن الإسلامية من الخليج العربي إلى بلاد السند والهند،إذ اقترن هذا الطريق البحري الأخير بكثرة القراصنة،لذلك إتخذت الدولة الأموية وولايتها إجراءات حاسمة تدخل ضمن سياستها التجارية لحماية الطرق الخارجية التجارية المتجهة إلى الهند عن طريق البحر،حيث سعت إلى القضاء على تلك الأنواع من القرصنة[2]،سعيا منها لحماية الأساطيل التجارية وضمان لتواصل الرحلات التجارية إلى هذه البلاد والتي يستفيد منها بيت المال من خلال العشور،بالإضافة إلى توفير السلع والخدمات التي تنعدم في الدولة الأموية.

إستوردت الدولة الأموية من الهند السياج بالخصوص الذي كان ضرورة لبناء السفن،بالإضافة إلى العود والتوابل والعنبر والمسك وجوز الهند وبعض النباتات والأحجار الكريمة [3]

[1] البلاذري،انساب،ج5،ص233.ابن خرداذبة،**المسالك**،ص61.
[2] البلاذري،نفسه،ج5،ص183.المسعودي،**مروج**،ج1،ص322.
[3] البلاذري،نفسه،ج11،ص387.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثاني: العلاقات التجارية بين الدولة الأموية وباقي الدول

03-العلاقات التجارية مع الصين

عند الحديث عن علاقات الدولة الأموية مع الصين،لابد من التنويه إلى أن البلاذري لم يتحدث عنها مباشرة،وإنما نستشفها من مختلف السلع والبضائع التي اشتهرت بها هذه البلاد.

ففي المراحل الأولى لتأسيس الدولة الأموية كانت العلاقات بسيطة،مست بالدرجة الأولى تخوم الصين بعد التوسع في بلاد ماوراء النهر ثم تطورت هذه العلاقات الإقتصادية تطورا ملحوظا مع بلاد الصين،وذلك بسبب كثرة الرحلات التجارية للتجار المسلمين في ذلك الوقت،فالبضائع التجارية الشرقية الصينية خاصة المواد التجارية الكمالية المشهورة بدقة صنعها كانت ترد إلى بلدان الخلافة الإسلامية مثل الحرير فمعظم الأثرياء المسلمين إستسلموا للملذات دون أي حرج[1]،وكان هؤلاء يقبلون على شراء المواد التجارية المستوردة الغالية الثمن،وقد أشار البلاذري الى سلع وبضائع لدى بعض الأشراف تدل على تطور حركة التبادل التجاري مع بلاد الصين فقد كثرت السفن التجارية المتجهة إلى بلاد الصين لجلب السلع والبضائع،وكذلك كانت صادرات الدولة الأموية متنوعة منها اللؤلؤ وماء الورد والتمور.[2]

وبالنسبة إلى واردات الدولة الأموية منها،فكثيرة ومتنوعة،حيث حرص التجار المسلمون على جلب السلع التي لاقت رواجا في الدولة الأموية،ومن أهم السلع المستوردة المسك والعود والحرير والكاغط والعقاقير والخزف الصيني.[3]

[1] البلاذري،انساب،ج13،ص237.المسعودي،**مروج**،ج1،ص146.
[2] البلاذري،نفسه،ج11،ص332.ابن خداذبة،**المسالك**،ص70.
[3] البلاذري،نفسه،ج13،ص237.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثالث:أساليب المعاملات التجارية

01-النظام النقدي:لم يكن للعرب في العصر الجاهلي نقود خاصة بهم،فقد كانت تردهم الدنانير الذهبية الرومية مع القوافل التجارية الآتية من الشام،والدراهم الفضية الفارسية والدراهم الحميرية وهي قليلة من اليمن،فالولايات الشرقية تتعامل بالعملة الفضية،والولايات الغربية تتعامل بالعملة الذهبية[1]،وكانوا لايتبايعون بهذه النقود إلا على أنها تبر أي غير مضروبة،حيث كانوا يزنون الفضة بوزن يسمونه درهما،والذهب بوزن يسمونه دينارا وذلك بسبب عدم تجانس هذه النقود وتفاوتها في الوزن ودرجة النقاء من الغش واحتمال النقصان في وزنها وتآكلها من كثرة التداول.

ولما جاء الإسلام إستمر الناس في التعامل بهذه النقود،وأقر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك[2]،كما اقر الأوزان التي كانت قريش تزن بها هذه الدنانير والدراهم بإعتبارها تبرا،ومعنى هذا أن النظام النقدي الذي كانت تتعامل به قريش وأقره الإسلام كان قائما على أساس قاعدة التعامل بالمعدنين .

اختلف المؤرخون في العهد الذي ضربت فيه النقود الإسلامية،فقيل أن زياد بن أبيه ضرب دراهم وجعل وجعل وزن كل عشرة مها سبعة مثاقيل،وذكر أيضا أن عبد الله بن الزبير ضرب بمكة دراهم مدورة نقشت على إحدى وجهيها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الوجه الأخر أمر الله بالوفاء والعدل،وضرب مصعب بن زهير دراهم بالعراق[3] ولكن جميع هذه الدراهم ضربت بكميات قليلة ولم يكثر انتشارها ولم يعم إستعمالها.

[1] البلاذري،انساب،ج5،ص243.ابن خلدون **المقدمة**،ص323.
[2] حسان على علاق،**تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1،دت،ص22.
[3] ابن خلدون،**المقدمة**،ص325.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثالث:أساليب المعاملات التجارية

وتتفق المصادر أن تعريب النقد جرى زمن عبد الملك بن مروان[1]،لكنها تختلف في تاريخ ذلك بين 74-75-76هـ،ويبدوا من النقود الموجودة أن الخطوات الأولية لتعريب النقد اتخذت سنة 72هـ،وبعد شيء من التجربة يعد الإصلاح النهائي للدينار عام77هـ،وللدرهم سنة78هـ[2]،وبذلك أصبح للدولة الأموية نقدها الخاص مستقلة بذلك من التبعية للروم والفرس.

ومن السياسات الأخرى في مجال النقد [3]،منع سك أي عملة سوى العملة التي تصدرها الدولة في دور السك الرسمية،فهذا الحجاج بن يوسف كاد يقتل يهوديا يضرب الدراهم على غير عملة الدولة الرسمية وأيضا عبد الملك هم بقطع يد رجل سك عملة غير العملة الرسمية ثم ترك ذلك وعاقبه بالتعزير.[4]

كما خضع النقد المصدر للرقابة المباشرة للدولة من حيث الكم والنوع،وتمثل ذلك في حصر الخليفة الأموي عملية إصدار الدنانير الذهبية في دار السكة الحكومية في دمشق بالشام وفي الفسطاط بمصر،أما فيما يتعلق بالدراهم فقد مرت الرقابة عليها بعدة تطورات،ففي بداية إصدار العملة الأساسية للدولة الأموية بعث الحجاج بنموذج للدراهم الرسمية،والتي على دور السك أن تضرب مثلها،كما طالب تلك الدور بتقديم بيان شهري يوضح كمية المال الواردة إلى دار السك،وطلب أيضا أن تحمل إليه الدراهم بعد سكها ثم إنشاء دار للسك بمدينة واسط[5].

[1] ابن خلدون، المقدمة،ص323.حسان علي حملاق،**تعريب النقود**،ص32.
[2] البلاذري،انساب،ج11،ص341.ابن خلدون،**المقدمة**،ص323.
[3] لعل من أهم المميزات في النقود الإسلامية في العهد الأموي،إلغاء العبارات التي تشير إلى المسيحية واستبدالها بعبارات تشير الى العقيدة الإسلامية ،البلاذري،**فتوح**،ص658.
[4] البلاذري،**انساب**،ج8،ص190.
[5] البلاذري،نفسه،ج11،ص341.ابن خلدون،**المقدمة**،ص323.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثالث:أساليب المعاملات التجارية

02-الموازين والمكاييل والمقاييس

للمكاييل والموازيين والمقاييس دور كبير في الحياة التجارية لدى مختلف الأمم وفي كل الأزمنة والشريعة الإسلامية حثت على مراعاة الموازين والمكاييل،فقد وعد الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة من القران الكريم بالويل والوعيد لمن يحاول التطفيف في الميزان والمكيال،قال تعالى(وأوفوا الكيل والميزان بالقسط)،وقال أيضا(وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين)[1]، وكان من أوجه السياسة التجارية الخاصة بهذا الجانب الإستمرار في التعامل بالموازين والمكاييل والمقاييس الموروثة في العهد النبوي،مع بعض التعديلات الطفيفة التي حدثت بمرور الوقت نتيجة ظروف معينة لذا كان من المناسب التطرق بإقتضاب لأهم المكاييل والموازين التي ذكرها البلاذري في مصنفه والتي كانت مستعملة في العصر الأموي ولعل من أبرزها .

الصاع:وهو في اللغة من الفعل صوع يصوع صوعا وهو المكيال الذي تكال به الحبوب ونحوها،ويعتبر الصوع هو الوحدة الأساسية التي تقام عليها وحدات الكيل الإسلامية[2].

المـــد:المد مكيال قديم وقد شاع إستعماله في العصر النبوي وإستمر العمل به في العهد الأموي،وقد إتفق المؤرخون على أن المد هو ربع الصاع فالصاع إذا يساوي أربعة أمداد .

المكوك:أوردت المعاجم اللغوية أن المكوك مكيال قديم وجمعه مكاكيك وقد عرفه العرب قبل الإسلام وإستخدم في بلاد الحجاز وقد أقره الإسلام ضمن المكاييل المستخدمة[3].

[1] سورة الأنعام،الآية،152.سورة الشعراء،اية183.
[2] ابن منضور،**لسان**،ج30،ص2526.
[3] ابن منضور،نفسه،ج47،ص4162.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثالث:أساليب المعاملات التجارية

ويختلف مقدار المكوك بإختلاف إصطلاح الناس عليه في البلاد،وأكثر الأقوال أنه يسع صاعا ونصف،وهو يساوي3,264كيلوغرام تقريبا بالمقاييس المتعامل بها حاليا.[1]

الأوقية:بضم الهمزة وتشديد الياء وزنه أفعولة والألف زائدة والجمع أواق،وهو إسم لأربعين درهما فهو نضام للموازين أستعمل في العهد الراشدي،وإستمر العمل به في العهد الأموي ويختلف بإختلاف البلد،وهو يساوي93,312غرام تقريبا بالمقياس المتعامل بها حاليا.[2]

الرطل: وهو معيار يوزن به وهو مكيال أيضا،ويختلف بإختلاف البلد وهو يساوي 298,59غراما تقريبا بالمقاييس المتعامل بها حديثا[3].

ولعل الميل والفرسخ والذراع والبريد من أهم المقاييس التي وجدت في عهد الدولة الأموية[4]،ولقد إرتبط نضام المكاييل والموازين والمقاييس في الدولة الإسلامية إرتباطا وثيقا بخراج الأراضي الزراعية والجزية،كما إرتبطت بعض وحدات الكيل والوزن بالكثير من العبادات من زكاة وأداء للكفارات وتقدير للنفقات وغيرها من الأمور،لذلك أولاها الخلفاء والولاة اهتماما كبيرا والتي تمثل في الحقيقة من أهم السياسات في جانب المكاييل والموازين.

كما إهتمت الدولة بالإشراف على وحدات الوزن من الناحية الفنية،حيث شمل وحدات الوزن،والحجم بحيث لا تخرج في صناعتها عن الوزن المعهود الذي أقره الشرع ولاعن الشكل المتعارف عليه بين الناس في الأسواق.

[1] ابن منضور،**لسان**،ج48،ص4249.البلاذري،انساب،ج8،ص110.
[2] ابن منضور،نفسه،ج3،ص171.البلاذري،نفسه،ج10،ص217.
[3] ابن منضور،نفسه،ج19،ص1665.البلاذري،نفسه،ج13،ص375.
[4] البلاذري،**انساب**،ج5،ص231.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثالث:أساليب المعاملات التجارية

03-الأسعار:

ترتبط الأسعار غالبا بالوضع الإقتصادي فترتفع الأسعار وتنخفض متأثرة في ذلك بعوامل كثيرة منها كثرة العرض والطلب،كما كانت تتأثر بالأحوال السياسية والعسكرية والإجتماعية التي تتعرض لها الدولة الأموية،فتأتي الأسعار إنعكاسا لتلك الظروف.

لقد تتبع البلاذري بعض تدابير السلطة الأموية التي تدخل في إطار سياستها التجارية لمعالجة أزمات الغلاء وإرتفاع الأسعار،ومحاولة التخفيف على كاهل المواطن،فقد كانت الدولة الأموية تدفع الرزق لمستحقيه نقدا وعينا من الحنطة والشعير[1]،ولاشك أن ذلك خفف على كاهل الناس خاصة في أوقات الأزمات والحروب والتي تمتاز غالبا بارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية خاصة الأساسية منها، ولكي تضمن الدولة الأموية سياسة سعريه ملائمة ومناسبة لكل فئات المجتمع وعدم التلاعب فيها،فإنها كانت دائمة الحرص والمراقبة للأسعار

04-الصكوك والسفاتج :

أدى التطور الإقتصادي الذي شهدته الدولة الأموية إلى إتساع حجم التجارة ونطاقها سواء منها التجارة الداخلية أو الخارجية،مما جعل الدولة تقوم في سياستها التجارية والمالية على نضام السفاتج[2]، والصكوك[3]،والتوسع في إستعمالها في المعاملات التي تتم داخل الأسواق وخارجها،حرصا منها على تطوير التجارة وتسهيل المعاملات التجارية.

---

[1] البلاذري،**انساب**،ج5،ص223.الطبري،تاريخ،ج5،ص222.

[2] السفت

جة تعني أن تعطي مالا لرجل له مال في بلد تريد أن تسافر إليه فتأخذ منه لمن عنده مال في ذلك البلد كي يعطيك مثل مالك الذي سبق أن دفعته قبل سفرك،ابن منضور،**لسان**،ج28،ص2475.

[3] الصك:كلمة فارسية وتعني أمرا خطيا تدفع بواسطته مقدار من المال إلى الشخص المسمى فيه،وقد استخدم الصك أحيانا كوسيلة لدفع الأموال إلى مستحقيها،ابن منضور،**لسان**،ج28،ص2628.

المبحث الثاني:التجارة الخارجية

المطلب الثالث:أساليب المعاملات التجارية

هناك أشارات تنوه باستعمال الصك في أوائل الإسلام إذ كانت الرواتب تدفع أحيانا عن طريق الصكوك،فعمر بن الخطاب أول من صك وختم أسفل الصكاك،وبهذا يكون نظام الصكوك منذ حقبة صدر الإسلام،وفي العهد الأموي أشار البلاذري انه كان على سعيد بن العاص ديون قدرت بحوالي تسعين ألف دينار مسجلة عند غرمائه بالصكوك،كما أن المنح المالية التي كان يهبها المسؤولون الأمويين كانت في بعض الأحيان تتم بالصكوك[1].

كان من الطبيعي أن تبتدع وتتطور الدولة العربية الإسلامية النظم العملية التي تكفل تطور الإقتصاد الإسلامي،بإعتبار الدولة مسؤولة عن النشاط التجاري من جهة ورعاية مصلحة المجتمع ككل من جهة أخرى،فالتعاملات التجارية وبيع البضائع كانت بحاجة إلى النقود وسرعة تنقلها خاصة بعد ازدهار التجارة الداخلية والخارجية في الدولة الأموية،لذا كان لابد من وجود الصرافين الذين عرفوا جل التعاملات المالية التي ظهرت في العصور الحديثة،لكن بصورة بدائية وغير منظمة تنظيما تاما ،والصرف هو بيع الثمن بالثمن بشروط خاصة تحددها حالة الأسواق وقد تولى الصرافون في أسواق الدولة الأموية عملية تبديل النقود من فئة إلى أخرى سواء كانت محلية أو أجنبية ذهبية أم فضية[2] .

وقد قامت الدولة الأموية في سياستها التجارية بالتوسع في أعمال الصيرفة،والتي تعد من العوامل المساعدة على حركة التجارة وبالخصوص التجارة الخارجية شرط تجنب الربا.

[1] البلاذري،**انساب**،ج7،ص422.
[2] ابن منضور،**لسان**،ج27،ص2435.

خاتمـــــــــــــة

على ضوء ماسبق يتبن لنا أن دراسة التجارة في العهد الأموي والتي إستغرقت للفترة الممتدة بين(41-99هـ/662-717م)،والنتيجة الختامية التي توصلنا إليها تجسدت في النقاط التالية:

إن الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال الحقبة عاشها البلاذري تأثير كبير على فكره وآرائه التي تناقلتها كتبه خاصة مصنفه انساب الأشراف .

وقد إعتمدت الدولة الأموية على خطوط التجارة البحرية والنهرية بشكل كبير على حساب التجارة البرية،سواء في تجارتها الداخلية البينية أو في تجارتها الخارجية،لصعوبة الطرق البرية الأكثر خطورة،بالإضافة إلى إنتشار دور صناعة السفن في جل أقاليم المشرق.

هذا وقد بلغ تنظيم الأسواق شانا عظيما من حيث مراقبتها والأشراف عليها ماجعله مثالا يحتذي به في الوقت الحالي،ولعل معظم أنواع الرقابة التي لم يعرفها الفكر الإقتصادي إلا حديثا،كانت موجودة وإلى حد كبير مطبقة في العصر الأموي،إضافة إلى عنصر الرقابة الذاتية التي تميز بها الإسلام.

قائمة المصادر والمراجع.....

القران الكريم

أولا: المصادر

01-البلاذري،احمد بن يحي(ت279هـ/892م)،أنساب الأشراف،تحقيق:سهيل زكار ورياض زركلي،دار الفكر،بيروت،ط1، 1946م.

02-ابن حزم،أبو محمد علة بن احمد بن سعيد(ت456هـ/1064م)،جمهرة أنساب العرب،دار المعارف،القاهرة،ط5، 1982م.

03-مصعب الزبيري،مصعب بن عبد الله (ت236هـ/851م)،نسب قريش،عني بنشره لأول مرة وصححه،ليفي بروفنسال،دار المعارف، القاهرة،ط3،دت.

04-أبو يوسف،يعقوب بن إبراهيم(ت236هـ/798م)،الخراج،دار المعرفة،بيروت،دط،دت.

05-ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد(ت630هـ/1233م)،الكامل في التاريخ،راجعه:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،1987م.

06-البلاذري،احمد بن يحي،فتوح البلدان،تحقيق:عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع،مؤسسة المعارف،بيروت،دط،1987م.

07-إبن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت874هـ/1469م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،ط1، 1932م.

08-إبن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي (ت579هـ/1201م)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،تحقيق:محمد عبد القادر عطا مصطفى،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1992م.

09-الخطيب البغدادي،أبو بكر احمد بن علي(463هـ/1070م)،تاريخ بغداد،تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الاسلامي،ط1، 2001م.

10-ابن خلدون،عبد الرحمان بن محمد(ت808هـ/1406م)،المقدمة،ضبط المتن ووضع الحواشي،خليل شحادة،مراجعة:سهيل زكار،دار الفكر،بيروت،دط،2001م.

11-السخاوي،شمس الدين بن عبد الرحمان(ت902هـ/1496م)،الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ،فرنانز روزنتال،ترجمة:صالح احمد العلي،مؤسسة الرسالة،ط1، 1986م.

12-السيوطي،جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)،تاريخ الخلفاء،دار ابن حزم،بيروت،ط1، 2003م.

13-ابن طباطبا،محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي(ت709هـ/1309م)،الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية،دار صادر،بيروت،دط،دت.

14-الجاحظ،(ت255هـ/868م)،البيان والتبين،تحقيق:محمد عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط7، 1998م.

15-ابن عبد ربه،احمد بن محمد(ت328هـ/940م)،العقد الفريد،تحقيق:عبد المجيد الترجيني،دار الكتب العلمية،بيروت،1983م.

16-الطبري،أبي جعفر محمد بن جرير(ت310ه/923م)،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،ط2، 1967م.

17-إبن العديم،أبو الفرج محمد بن أبي أيوب يعقوب(ت660ه/1262م)،بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق:سهيل زكار،دار الفكر،بيروت،دط،دت.

18-إبن عساكر،أبي القاسم علي بن الحسن(ت571ه/1176م)،تاريخ مدينة دمشق،تحقيق:محب الدين بن السعيد وعمر بن غرامة العمري،دار الفكر،بيروت،1995م.

19-إبن كثير،عماد الدين أبو الفدا إسماعيل(ت774ه/1373م)،البداية والنهاية،تحقيق:ابي الفدا عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت،1987م.

20-الكندي،أبو عمر محمد بن يوسف(ت بعد 355ه/966م)،الولاة والقضاة،تحقيق:رفن كست،مطبعة الآباء اليسوعيين،بيروت،ط5، 1987م.

21-المسعودي،علي بن الحسين بن علي(ت346ه/958م)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الفكر،بيروت،ط5، 1973م.

22-إبن منظور،محمد بن أبي مكرم(ت711ه/1311م)،مختصر تاريخ دمشق،تحقيق:رياض عبد الحميد مراد،مراجعة،روحية النحاس،دار الفكر،بيروت،1984م.

23-إبن حجر،احمد بن علي(ت852ه/1448م)،لسان الميزان،اعتنى به:عبد الفتاح أبو غدة وسلمان عبد الفتاح غدة،مكتبة المطبوعات،الإسلامية،دط،دت.

24-إبن خلكان،شمس الدين احمد بن محمد(ت681هـ/1281م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،1977م.

25-الذهبي،محمد بن احمد(ت748هـ/1348م)،سير أعلام النبلاء،تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،دط،دت.

26-إبن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت230هـ/845م)،كتاب الطبقات الكبير،تحقيق:محمد عمر،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1، 2001م.

27-الكتبي،صلاح الدين بن شاكر(ت764هـ/1363م)،فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،ط1، 1973م.

28-إبن خرداذبة،أبي القاسم عبد الله بن عبد الله(ت300هـ/913م)،المسالك والممالك،مطبعة بريل،لندن،دط،1989م.

29-المقدسي،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد البشاري(ت380هـ/993م)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،دار صادر،بيروت،دط،دت.

30-ياقوت الحموي،شهاب الدين أبي عبد الله(ت626هـ/1229م)،معجم البلدان،دار صادر،بيروت،دط،1977م.

31-ياقوت الحموي،معجم الأدباء،تحقيق:فريد عبد العزيز الجندي،دار الكتب العلمية،بيروت،دط،1990م.

02-**قائمة المراجع:**

01-إبـــراهيم بيضون،مســـائل المـــنهج فـــي الكتابـــة التاريخيـــة العربيـــة،دار المـــؤرخ العربي،بيروت،دط،1995م.

02-احمد معمور العسيري،موجز التاريخ الإسلامي،دط،المملكة العربية السعودية،1996م.

03- جميـــل نخلـــة المـــدور،تاريخ العـــراق فـــي عصـــر العباســـيين،دار الأفـــاق الجديدة،القاهرة،ط1، 2003م.

04-جرجـــي زيـــدان،تاريخ التمـــدن الإسلامي،منشـــورات دار مكتبـــة الحيـــاة،بيروت،دط، دت.

05-حـاجي خليفـة مصـطفى بـن عبـد الله،كشـف الضـنون عـن الاسـامي فـي كتـب الفنون،دار الفكر،بيروت،ط1، 1982م

06-حســان علــي حلاق،تعريــب النقــود والــدواوين فــي العصــر الأمــوي،دار الكتــاب اللبناني،بيروت،ط1، 1987م.

07-حســن احمــد محمــود واحمــد إبــراهيم الشــريف العــالم الإســلامي فــي العصــر العباسي،دار الفكر العربي،بيروت،ط5،دت.

08-حســن الحــاج حسن،حضــارة العــرب فــي صــدر الإسلام،المؤسســة الجامعيــة للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1992م.

09-رفيق العضم،أشهر مشاهير الإسلام في السياسة والحرب،دار الفكر العربي،بيروت،ط2، 1972م.

10-سعيد عبد الفتاح عاشور،بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته،دار عالم الكتب،القاهرة، ط2، 1987م.

11-سعيد الديوجي،بيت الحكمة،مؤسسة دار الكتابة للطباعة والنشر،ط2، 1972م.

12-سفيان أبو رقعة،النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته،كنوز اشبيلية،ط1، 1428هـ.

13-السيد اديشير،كتاب الالفاض الفارسية المعربة،دار العرب البستاني،القاهرة،ط2، 1999م.

14-شاكر مصطفى،التاريخ العربي والمؤرخون،دار العلم،بيروت،ط3، 1983م.

15-شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي،دار المعارف،القاهرة،ط2،دت.

16-صالح احمد العلي،التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول هجري،دار الطليعة،بيروت،ط2، 1967م.

17- عاطف رحال،تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العصر الأموي،بيسان،بيروت،ط1، 2000م.

18- عبد العزيز الدوري،دراسات في العصور العباسية المتأخرة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 2007م

19-عبد العزيز الدوري،نشأة علم التاريخ عند العرب،مركز زايد للتراث والتاريخ،دط،2000م.

20-عبد الواحد ذنون طه،العراق في عهد الحجاج بن يوسف،الدار العربية للموسوعات،بيروت،ط2، 2005م.

21- عدنان محمد ملحم،المؤرخون العرب والفتنة،دار الطليعة،بيروت، ط2، 2001م.

22- علي محمد الصلابي،الدولة الأموية،دار المعرفة،بيروت،ط2، 2008م.

23- كارل بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ترجمة:عبد الحميد النجار،دار المعارف،القاهرة،ط4،دت.

24- محمد جمال الدين،سرور،تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،1973م.

25- محمد سهيل طقوش،التاريخ الإسلامي الوجيز،دار النفائس،بيروت،ط5، 2011م.

26- محمد ماهر حمادة،الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1958م.

27- آدم ميتز،الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري،ترجمة:محمد عبد الهادي أبو ريدة،دار الكتاب العربي،بيروت،ط5،دت.

28- فالتر هانتس،المكاييل والموازين الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري،ترجمة:كامل العسلي،منشورات الجامعة الأردنية،عمان،دط،1970م.

29- فرانز روزنتال،علم التاريخ عند المسلمين،ترجمة:صالح احمد العلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2، 1983م.

30- ول ديورانت،قصة الحضارة،ترجمة:محمد بدران،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،مصر،دط،1964م.

المجلات والدوريات:

01-حامد الجاسر،انساب الأشراف للبلاذري،مجلة العرب،ج4،الرياض،1999م.

02- فاروق عمرفوزي،العصر الذهبي عصر الازدهار الحضاري،مجلة المؤرخ العربي،العدد15،الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب،بغداد،1980م.